

التبيان في تفسير القرآن

(176) يوسف في نفسه " يعني أخفى هذه الكلمة في نفسه، " لم يبدها لهم " أي لم يظهرها لهم. واختلفوا فيما أسر في نفسه، فقال ابن عباس والحسن وقتادة: أسر قوله " انتم شر مكانا " أي ممن قلتم له هذا " وإِا أعلم بما تصفون " انه كذب. وقال قوم: أسرها باضمار الكلمة للدلالة عليها قال حاتم طي: اماوي ما يغني الثراء عن الفتى * اذا حشرت يوما وضاق بها الصدر (1) وانما قال إن مكانكم شرا لما ظهر من الامر الذي يقتضي هذا الوصف. والصفة والوصف مصدران بمعنى واحد مثل وعد وعدة، ووجه وجهة. وقال الحسن لم يكن اخوة يوسف يومئذ انبياء، وإنما اعطوا النبوة فيما بعد، وعندنا إنهم لم يكونوا أنبياء في وقت، لا في الحال، ولا فيما بعد، لان ما فعلوه بيوسف من الافعال القبيحة ينافي النبوة لان النبي لا يقع - عندنا - منه قبيح أصلا، لا صغير ولا كبير. وقال البلخي: كذبوا في قولهم " سرق أخ له من قبل " وإِا أعلم بما يعنون في ذلك وانه كذب، وقال لم يصح عندنا ان اخوة يوسف كانوا انبياء وجوز ان يكون الاسباط غيرهم او كانوا من اولادهم. قوله تعالى: (قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيئا كبيرا فخذ أحدا مكانه إنا نراك من المحسنين) (78) آية بلاخلاف. أخبر إِا تعالى في هذه الآية عن أخوة يوسف انه لما أخذ يوسف أخاه منهم مظهرا لاسترقاقه قالوا له، وهم لا يعرفونه " يا أيها العزيز " والعزيز الممتنع

(1) مر هذا البيت في 5: 63.